التفاؤل لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية وعلاقته بالسلوك التوكيدي في مدينة حلب

فايز خليف الحسين*

(الإيداع:7 تموز 2021 ،القبول:18 كانون الثاني 2022)

الملخص:

هدف البحث لدراسة التفاؤل وعلاقته بالسلوك التوكيدي عند طلبة المرحلة الثانوية في مدينة حلب ودراسة الفروق في هذين المتغيرين تبعاً لمتغير الجنس ومتغير التخصص (علمي – أدبي – مهني)، وطبق مقياس التفاؤل إعداد بدر محمد الأنصاري 2002، ومقياس السلوك التوكيدي إعداد راثوس (Rathus,1978) وتعريب بداري والشناوي 1986، وتم التحقق من صدق وثبات الأدوات المستخدمة وتبين أن جميعها تتمتع بصدق وثبات جيدين، وتوصل البحث إلى وجود ارتباط بين التفاؤل والسلوك التوكيدي لدى الطلبة ووجود فروق بين الجنسين في التفاؤل لصالح الذكور أي أن الذكور لديهم تفاؤل أعلى مما لدى الاناث ووجود فروق بين الجنسين في السلوك التوكيدي لصالح الذكور أيضاً أي أن الذكور لديهم سلوك توكيدي أعلى مما لدى الاناث، كما توصل البحث إلى وجود فروق بين التخصصات في التفاؤل لصالح طلبة التخصص المهني حيث ظهر لديهم تفاؤل أعلى مما لدى طلبة التخصص الأدبي، وتبين كذلك أن التفاؤل قادر التنبؤ بالسلوك التوكيدي، وفي هذا الجانب لابد من التركيز على أهمية الجوانب الإيجابية ودورها في السلوك التوكيدي لدى طلاب المرحلة الثانوية، أي معرفة درجة الطالب على مقياس التفاؤل تنبئ بدرجة الطالب على السلوك التوكيدي وتوقع سلوكه المقابل لهذه الدرجة من التفاؤل.

ومن هنا تبرز أهمية التفاؤل وارتباطه الكبير بالسلوك التوكيدي، وعليه يجب توجبه الأنظار الى البرامج النمائية الداعمة في المدارس لممارسة الدور الأكبر في تحسن وتطوير العلاقة بين المفاهيم الإيجابية والسلوك التوكيدي لدى الفرد.

الكلمات المفتاحية: التفاؤل، السلوك التوكيدي، طلبة ثانويات مدينة حلب.

* أستاذ مساعد في قسم الإرشاد النفسي – كلية التربية– جامعة حلب

Optimism among a sample of high school students and its relationship to affirmative behavior in the city of Aleppo

*Fayez Khleif Alhussein

(Received:7 July 2021, Accepted:18 January 2022)

Abstract:

The aim of the research is to study optimism and its relationship to affirmative behavior among high school students in the city of Aleppo and to study the differences in these two variables according to the variable of gender and the variable of specialization (scientific - literary - professional). The Arabization of Badari and El-Shennawi in 1986, the validity and reliability of the tools used were verified and all of them were validated with good validity and consistency. Gender differences in affirmative behavior in favor of males as well, meaning that males have higher affirmative behavior than females, and the research also found that there are differences between disciplines in optimism in favor of students of professional specialization, as they showed higher optimism than among students of literary specialization, and it was also found that optimism is capable. Predicting affirmative behavior, and in this aspect it is necessary to focus on the importance of the positive aspects and their role in the affirmative behavior of high school students, that is, knowing the student's score on the optimism scale predicts a degree The student's awareness of the affirmative behavior and the expectation of his behavior corresponding to this degree of optimism.

Hence the importance of optimism and its great association with affirmative behavior, and therefore attention must be paid to supportive developmental programs in schools to play a greater role in improving and developing the relationship between positive concepts and affirmative behavior in the individual.

Key words: optimism, assertive behavior, high school students in Aleppo.

*Assistant Professor in the Department of Counseling, Faculty of Education, University of Aleppo

المقدمة:

رغم أهمية مفهوم التفاؤل Optimism في الحياة بشكل عام، وعلم النفس الإيجابي وفي الدراسات النفسية بشكل خاص، فإن تاريخ الاهتمام بهذا المفهوم لم يتجاوز العقدين الأخيرين، وذلك بظهور علم النفس الإيجابي Proactive Psychology كتيار جديد في علم النفس حيث استقطب اهتمام كثير من الباحثين في مجالات الشخصية وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس الإكلينيكي وعلم الصحة، وتكمن أهمية دراسة سمة التفاؤل في أهمية علاقتها بمختلف جوانب شخصية الإنسان السوية واللاسوية. فقد أكدت نظرية سيلجمان في العزوSeligman Theory in Attribution أن الطريقة التي نفسر بوساطتها الأشياء أو الأحداث هي الأكثر تأثيرا على سلوكناً الحالي والمستقبلي بشكل أكبر من وقوعها، وقد يكون لها مضامين سيئة أو جيدة على صحتنا النفسية والجسدية وتشير منظمة الصحة العالمية (2004) إلى أن التفاؤل هو عملية نفسية إرادية تولد أفكارا ومشاعر للرضا والتحمل والثقة بالنفس، وهو عكس التشاؤم الذي يميز الجوانب السلبية للأحداث فقط مما يستنزف طاقة المرء ويشعره بالضعف والنقص في نشاطه (يزيد، 2014). كما عرف عبد الخالق (2000) التفاؤل optimism بأنه: نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويهدف إلى النجاح، ويشير كل من (1974)Kelly، Nunnaly (1998), Thorndike (1974) إلى انه يمكن أن تُمثل السمة بخط متصل من السلوك نحاول عن طريق عمليات القياس أن نحدد موقع الفرد عليه في سمة معينة لديه، ويقصد بالمتصل خط مستقيم يتكون من عدد لا نهائي من النقاط الممكنة التي تحدد مواقع مختلفة للسمة المقاسة (الحميري، 2005، ص1-3)، علماً أن دراسة (صبحي، 2001) تشير إلى أن الشخصية المتفائلة تتميز بقدرة فائقة في تقدر الأمور والظروف تقديرا سليما، تتميز بالاتزان الانفعالي، ومن جهة أخرى كان مفهوم السلوك التوكيدي affirmative behavior مقصوراً في بداية استخدامه للإشارة إلى قدرة الفرد على التعبير عن المعارضة والامتعاض والاستياء تجاه شخص آخر أو موقف ما من المواقف الاجتماعية إلا أن هذا المفهوم اتسع في الوقت الحاضر ليشتمل على كل التعبيرات المقبولة اجتماعياً وذلك من أجل الإفصاح عن الحقوق والمشاعر الشخصية ومن أمثلة ذلك نجد الرفض المؤدب لطلب غير معقول والتعبير عن الضيق والتعبير الصادق عن الاستحسان والإعجاب كذلك استخدام الصوت العالي تعبيراً عن البهجة (الطيار، يمام 2016 – ص 43) ونظراً لأهمية هذين المفهومين في مرحلة المراهقة في مواجهة الكثير من مشكلات هذه المرحلة الحرجة، ولضرورة اكتساب المراهق لهذين المفهومين اهتمت الدراسة الحالية بدراسة العلاقة بين التفاؤل والسلوك التوكيدي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة حلب.

مشكلة البحث:

لقد ادرك الباحث من خلال عمله في تدريس المواد الارشادية والصحة النفسية والتعامل مع فئة الشباب أن العديد من السلوكيات التوكيدية مرتبطة بالعديد من المتغيرات التي تساهم في بناءها أو التأثير عليها بشكل إيجابي أو سلبي وعليه أدرك أن هذه المتغيرات يمكن أن تتفاعل وتبني بناء شخصي ونفسي هش أو متين، وعليه توجه نظره نحو المفاهيم الإيجابية واثرها في تكوين وتنمية السلوك التوكيدي، ونظراً لأهمية المرحلة الثانوية والتي تمثل مرحلة المراهقة ولكونها مرحلة مفصلية في حياة الإنسان وفي تكوين ذاته وشخصيته اهتم الباحث بإجراء بحث يتناول متغيري التفاؤل والسلوك التوكيدي لدى طلبة هذه المرحلة فقد لاحظ أن بعض الطلبة في هذه المرحلة يتسمون بالتفاؤل والنشاط والنظرة الإيجابية والثقة بالنفس ويسلكون سلوكيات مؤكدة لذواتهم ومشبعة لرغباتهم الخاصة بينما لاحظ أن البعض الآخر منهم على العكس تماماً يتسمون بالتشاؤم والتقاعس والنظرة السلبية وعدم الثقة بالنفس كما يسلكون سلوكيات غير توكيدية وتدل نوعاً ما على ضعف في مفهومهم عن ذواتهم وفي قدرتهم على التعبير عن حقوقهم وآرائهم ورغباتهم الخاصة، كما اطلع الباحث على دراسة (عبد الله) التي أشارت إلى فاعلية استراتيجية تنمية التفاؤل لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في مدينة سعيدة ودراسة (العلمي وقيسي) التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والسلوك التوكيدي للمراهق وعدم وجود فروق بين الجنسين في

مستوى السلوك التوكيدي، والتي دفعته لمعرفة الفروق بين الجنسين في السلوك التوكيدي في بيئتها، كما لاحظ الباحث قلة الدراسات التي تناولت متغيري التفاؤل والسلوك التوكيدي لدى طلبة المرحلة الثانوية على المستويين العربي والمحلي وهذا ما دفعه لبحث هذه العلاقة في بيئته الذي يمكن أن يقدم نتائج جديدة يمكن الاستفادة منها في تحسين واقع طلبة المرحلة الثانوية بصفة عامة من خلال التوجيه لبناء برامج تنموية تسهم بشكل إيجابي لتنمية السلوك الإيجابي في الشخصية المبني على مفاهيم إيجابية مثل التفاؤل، ولذا **تتحدد مشكلة البحث بالسؤال التالي: ما طبيعة العلاقة الارتباطية ما بين التفاؤل والسلوك التوكيدي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة حلب؟**

أهداف البحث:

1. تعرف مستوى التفاؤل لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة حلب؟
2. الكشف عن قدرة التنبؤ بالسلوك التوكيدي تبعا لدرجة التفاؤل لدى عينة من طلاب المرحة الثانوية في مدينة حلب؟
3. الكشف عن العلاقة ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل والسلوك التوكيدي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة حلب؟
4. تعرف الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التفاؤل تبعاً لمتغير الجنس؟
5. تعرف الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس السلوك التوكيدي تبعاً لمتغير الجنس؟
6. تعرف الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التفاؤل تبعاً لمتغير التخصص (علمي، أدبي، مهني)؟

أسئلة البحث:

1. ما مستوى التفاؤل لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة حلب؟
2. هل يمكن التنبؤ بالسلوك التوكيدي تبعا لدرجة التفاؤل لدى عينة من طلاب المرحة الثانوية في مدينة حلب؟

فرضيات البحث

3. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات افراد العينة من طلبة المرحلة الثانوية على مقياس التفاؤل ودرجاتهم على مقياس السلوك التوكيدي في مدينة حلب؟
4. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات افراد العينة من طلبة المرحلة الثانوية على مقياس التفاؤل تبعاً لمتغير الجنس؟
5. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات افراد العينة من طلبة المرحلة الثانوية على مقياس السلوك التوكيدي تبعاً لمتغير الجنس؟
6. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات افراد العينة من طلبة المرحلة الثانوية على مقياس التفاؤل تبعاً لمتغير التخصص (علمي، أدبي، مهني)؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من الناحية النظرية في أنه يتناول مجالاً بحثياً ما زالت الدراسات التي تناولته قليلة مما يضيف بينة معرفية جديدة للأدب التربوي العربي في هذا المجال كما أن نتائجه يمكن أن تحرك عجلة البحث حول المتغيرات ذات الصلة بمتغيرات البحث لدى المراهقين وطلبة المرحلة الثانوية وخاصة الإيجابية منها وحول المتغيرات ذاتها لدى فئات عمرية أخرى، كما تكمن أهميته من الناحية التطبيقية في إمكانية استخدام النتائج من قبل مديرية التربية والجمعيات التنموية في مدينة حلب كأساس مهم في صنع السياسات وتصميم البرامج الإرشادية التي تنمي التفاؤل وسمات الشخصية الايجابية لدى طلبة المرحلة الثانوية وإكسابهم السلوك التوكيدي والذي ينعكس إيجابياً على أدائهم التحصيلي وعلى علاقاتهم مع والديهم ومع أقرانهم وأصدقائهم ويساعدهم في مواجهة الكثير من المشكلات التي تعترضهم في مرحلة المراهقة الحرجة .

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

1.**التفاؤل** Optimism: يعرفه عبد الخالق بأنه نظرة استبشار نحو المستقبل وتجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير ويرنو إلى النجاح ويستبعد ما خلا ذلك (نصر الله 2008، 24). ويعرف **إجرائياً** بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التفاؤل المستخدم.

2. **السلوك التوكيدي** Conductive Behavior: يعرفه النقشبندي بأنه قدرة الفرد للتعبير الذاتي والملائم (لفظاً وسلوكاً) للمشاعر والآراء والأفكار تجاه الأشخاص والمواقف من حوله والمطالبة بحقوقه الشخصية المختلفة من دون التعدي على حقوق ومشاعر الآخرين (عباس2015 ،449)، و**يعرف إجرائياً** بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس السلوك التوكيدي المستخدم.

3. **طلبة المرحلة الثانوية** High School Student :هم طلبة المرحلة الثانوية المسجلين في المدارس الحكومية والخاصة في مدينة حلب.

حدود البحث:

1.الحدود البشرية: طلبة المرحلة الثانوية المسجلين في العام الدراسي 2020/2019.

2.الحدود الموضوعية: تتمثل بمتغيرات البحث أي متغيري التفاؤل والسلوك التوكيدي.

3.الحدود المكانية والزمانية: المدارس الثانوية الحكومية والخاصة والمهنية في مدينة حلب خلال الفصل الدراسي الثاني من عام 2019-2020.

4- **الحدود العلمية:** دراسة التفاؤل لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية وعلاقته بالسلوك التوكيدي في مدينة حلب

الإطار النظري:

يصعب على الفرد تخيل الحياة وقد خلت من المشكلات والتحديات ومواجهتها والتغلب عليها، فالذين يتمتعون بمستوى مناسب من التفاؤل هم الأقدر على مواجهة المشقة والتعامل معها مما يقلل خسائرهم في علاقاتهم الاجتماعية والمهنية ويصبحون أكثر قدرة على تحقيق الإنجاز(البوسعيدية، مقبولة ناصر،2014، 34)، كما وأكدت دراسات وبحوث كثيرة (الأنصاري،2001، شكري1999، حمادة، 1998، عبد الخالق، 1996) على دور التفاؤل في الارتقاء بالإنسان وتحقيق رفاهيته من الناحيتين النفسية والبدنية، وهناك تعريفات عديدة للتفاؤل من منظور **علم النفس فعرف المنشاوي (2006)** التفاؤل على أنه توقعات الفرد بأن الأحداث المستقبلية تتجه نحو الأفضل والجانب الإيجابي (البوسعيدية، 2014، ص35)، وفسرت **نظرية التحليل النفسي من خلال** نظرة فرويد للتفاؤل بأنه القاعدة العامة للحياة، وأن التشاؤم لا يقع في حياة الفرد إلا إذا تكونت لديه عقدة نفسية، ويعتبر الفرد متفائلا إذا لم يقع في حياته ما يجعل نشوء العقد النفسية لديه أمرا ممكنا، ولو حدث العكس لتحول إلى شخص متشائم، كما اعتبر فرويد أن منشأ التفاؤل والتشاؤم من المرحلة الفمية، وذكر أن هناك سمات وأنماطا شخصية فمية مرتبطة بتلك المرحلة ناتجة عن عملية التثبيت عند هذه المرحلة والتي ترجع إلى التدليل والإفراط في الإشباع أو إلى الإحباط والعدوان، ويتفق اريكسون مع فرويد في أن المرحلة الفمية الحسية قد تشكل لدى الرضيع الإحساس بالثقة أو عدم الثقة والذي يظل المصدر الذاتي لكل من الأمل والتفاؤل، أما **النظرية السلوكية ترى** إن التفاؤل يمكن أن ينتشر من مكان إلى آخر بالتقليد والمحاكاة وقد يفسر هذا الانتقال التشابه في بعض رموز التفاؤل وعلاماته التي نجدها في أماكن متباعدة وأزمان مختلفة، ومن ناحية أخرى يمكن لرموز التفاؤل أكثر من نشأة فقد أثبتت تجارب الفعل المنعكس الشرطي إمكانية تكوين استجابة معينة للرموز أو اكتساب التفاؤل من الرموز بطريقة تجريبية متى توفر الدافع أو المنبه الطبيعي أو المثير الصناعي أو الرموز والثواب والعقاب، أما **النظرية المعرفية ترى** إن اللغة والذاكرة والتفكير تكون إيجابية بشكل انتقائي

لدى المتفائلين إذ يستخدم الأفراد المتفائلون نسبة أعلى من الكلمات الإيجابية مقارنة بالكلمات السلبية سواء كانت في الكتابة أو الكلام أو التذكر الحر فهم يتذكرون الأحداث الإيجابية قبل السلبية (عبد الله، 14 – 18).

الصفات المميزة للمتفائلين:

تتميز الشخصية المتفائلة بأنها: متزنة انفعالياً – تُقبل على الحياة بأمل وسرور– تتعامل مع الآخرين بمودة وثقة – تقدر الأمور تقديراً سليماً – تواجه المشكلات بمرونة وتعمل على حلها – تشارك بفعالية في الأحداث والمجالات التي تخدم المجتمع – تميل الى التجديد والبعد عن الروتين – لا تسمح للأفكار السلبية أن تطغى على تفكيرها – تستخدم خيالها لتوليد أفكار ناجحة – تميل إلى تقبل ما لا يمكن تغييره – تستخدم أساليب مواجهة فعالة — تتسم بحس الدعابة – تميل إلى نشر الأخبار الجيدة – تثق بذاتها وقدراتها – تحمل المسؤولية –تستخدم التفكير الإبداعي في حل المشكلات – لديها دافعية للإنجاز ولا تشكو من التحديات (بسيوني، 2011 ، 75 – 76).

السلوك التوكيدي: يعد تعريف **ألبرتى وإيمون** من أشمل تعريفات مفهوم السلوك التوكيدي، وحيث يذهب الباحثان إلى أن السلوك التوكيدي هو" السلوك الذي يُمكّن الشخص من التصرف بما فيه مصالحه، وأن يدافع عن نفسه دون قلق غير ضروري، وأن يعبر بحرية عن المشاعر الصادقة وأن يعبر عن حقوقه الشخصية بدون أن ينكر حقوق الآخرين". كما أشار **كرونر** إلى أن السلوك التوكيدي هو مهارة اجتماعية يتعلمها الإنسان من خلال عملية التفاعل في العلاقات ما بين الاشخاص، وانه يتضمن القابلية على تأسيس والاستمرار وانهاء المحادثات والالتقاء بالغرباء وتكوين الصداقات الجديدة، وان مشاعر عدم الارتياح والإرباك أو الصعوبة في التفاعل مع الآخرين يتصف بضعف السموك التوكيدي، وان الافراد الذين يفتقرون إلى هذه المهارة ينتظرون الآخرين لتأسيس العلاقات ويبقون صامتين في الخلف (الطيار، يمام 2016 ،50)، ومن **محددات السلوك التوكيدي** تنتظم في **أربع فئات:**

1. **خصائص الفرد:** وتعتبر خصائص الفرد أحد مكونات السياق التفاعلي الذي يحدث من خلاله السلوك التوكيدي، حيث تتضمن الخصائل الفردية ونوعه وعمره ومكانته ومستوى تعليمه، وحالته الاجتماعية، والاقتصادية<
2. **خصائص الطرف الآخر** فتلعب المتغيرات المتصلة بالطرف الآخر دوراً في تشكيل السلوك التوكيدي للفرد، ومن هذه المتغيرات نوع الطرف الاخر وعلاقته بالفرد والسلطة التي يمارسها عليه.
3. **خصائص الموقف التفاعلي** من المتغيرات التي تؤثر على مستوى السلوك التوكيدي في موقف التفاعل، حيث إن هذه المتغيرات تسهم في التأثير على ارتفاع وانخفاض مستوى السلوك التوكيدي.
4. **الخصائص الثقافية للتفاعل** تمارس تأثيراً إجماليًا على السلوك التوكيدي متمثلا في أنها مسؤولة عن الفروق في التعبير عن السلوك التوكيدي عبر النوع والعرق والدين فتمارس الثقافة دورها في تشكيل مستوى السلوك التوكيدي، من خلال أطراف متعددة، كالأسرة، والمدرسة، والجماعة المرجعية، والنظام السياسي والمؤسسة الدينية، حيث تقوم هذه المؤسسات بمهمتها في التنشئة التوكيدية (عباس، 2015، 450 –452).

خصائص السلوك التوكيدي: ويتميز السلوك التوكيدي بالعديد من الخصائص نذكر منها: 1. **التعبير عن الاختلاف** مع الآخرين. 2.**الاعتذار علناً عن الأخطاء** التي تصدر منه. 3. **المبادأة في الكلام** ووضوح الصوت أثناء التحدث والنظر في وجه من يتحدث معه. 4.**التعبير عن الغضب** والشكر بطريقة ملائمة. 5. **تقبل النقد وتوجيهه** للآخرين إذا استدعى الأمر ذلك. 6. **التمسك بالرأي** إذا كان صحيحاً ورفض ما لا يقتنع به. 7. **ملائمة السلوك** من الناحية الاجتماعية مع حفظ مشاعر وحقوق الآخرين (الثبيتي، 2009، 41).

على رغم من ذلك وما يختلف الباحثون فيما بينهم حول تعريف السلوك التوكيدي Assertive behavior ولكنهم يتفقون إلى حد كبير على الخصائص الآتية لهذا النوع من السلوك: –السلوك التوكيدي سلوك يتصل بالعلاقات الشخصية، ويتضمن

التعبير الصادق والمباشر عن الأفكار والمشاعر الشخصية، -والسلوك التوكيدي سلوك ملائم من الناحية الاجتماعية، وعندما يسلك الشخص بطريقة توكيدية، فإنه يأخذ في اعتباره مشاعر وحقوق الآخرين، والسؤال هل يمكن **التدريب على السلوك التوكيدي؟** بالطبع يمكن التدرب عليه كونه سلوك يرتبط بالجوانب الثقافية والاجتماعية وعليه يمكن من خلال مؤسسات التنشئة وبعض الخصائص التي ذكرنها سابقاً.

الدراسات السابقة: دراسات المحور الأول:

1-دراسة **شكري (1999): بعنوان التفاؤل وعلاقته بأساليب مواجهة المشقة** في مصر وهدفت إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في متغيري التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بأساليب مواجهة المشقة، واشتملت عينة الدراسة قوامها (210) من طلاب جامعة طنطا بمصر وتم تطبيق مقياس أساليب مواجهة المشقة من إعداد الباحثة، ومقياس القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم من إعداد عبد الخالق(1999)، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التفاؤل والتشاؤم وعدد من الأساليب العامة لمواجهة المشقة، وأن هناك علاقة ارتباط ايجابي موجب بين التفاؤل والتشاؤم وبين أساليب المواجهة التي تركز على المشكلة، وبين أساليب التجنب وبعض أساليب التركيز على الانفعال.

2-دراسة الحميري (2004): بعنوان **التفاؤل – التشاؤم لدى طلبة جامعة ذمار** في العراق وهدفت الدراسة للتعرف على مدى شيوع سمة التفاؤل – التشاؤم لدى طلبة جامعة ذمار، وطبق الباحث مقياس التشاؤم- التفاؤل على عينة من مجتمع البحث بلغ حجمها: (600) طالب وطالبة وتبين أن ما يقرب من ثلثي أفراد العينة البالغ عددهم (390) وبنسبة (65%) من إجمالي أفراد العينة الكلية يتسمون بالتفاؤل- التشاؤم المعتدل، منهم (49%) ذكور، (51%) إناث. فيما بلغ عدد الأفراد ذوي التشاؤم المتطرف (106) وبنسبة (18%) من إجمالي العينة الكلية منهم (42%) ذكورا و(58%) إناثا. وبلغ عدد الأفراد ذوي التفاؤل المتطرف (104) بنسبة (17%) من إجمالي العينة الكلية منهم (54%) ذكورا، (46%) إناثا. ولم تبين النتائج الإحصائية وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي الذكور والإناث في سمة التفاؤل- التشاؤم.

3-دراسة الكرعاوي وسعيد (2011): بعنوان **التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كلية التربية الرياضية /المرحلة الرابعة. جامعة بابل، العراق** وهدف البحث الى التعرف على التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كلية التربية الرياضية والتعرف على الفروق في التفاؤل والتشاؤم لدى طلاب وطالبات كلية التربية الرياضية. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي بأساليب الدراسات المسحية والدراسات المعيارية، لملائمتها طبيعة البحث، في حين اشتملت عينة البحث على (43) طالب، و(20) طالبة يمثلون طلبة كلية التربية الرياضية المرحلة الرابعة للعام الدراسي 2012/2011.وتوصل البحث الى وجود هناك فروق معنوية بين الطلاب والطالبات في بعدي (الأمل / التوافق النفسي الاجتماعي) وكذلك بصيغة المقياس ككل ولصالح الطالبات وعدم عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في الأبعاد (الثقة بالنفس/التوجه نحو الدرس العملي وكذلك المثابرة).

4- (دراسة عبد الله د.ت). بعنوان فعالية استراتيجية في تنمية سمة التفاؤل لدى تلاميذ سنة الثالثة ثانوي في الجزائر، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية استراتيجية بناء التفاؤل في تنمية التفاؤل لدى عينة من تلاميذ سنة ثالثة ثانوي بمدينة سعيدة، ممن لديهم تدني في مستوى التفاؤل حسب نتائج مقياس التفاؤل لسليجمان، وبعد تطبيق استراتيجية لتنمية التفاؤل من إعداد الباحث. قد أسفرت النتائج بعد استخدام اختبار ""ت" عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي.

5- دراسة بحري ويزيد (2014): بعنوان **التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بمركز الضبط وأساليب التعامل مع الضغط النفسي** في الجزائر، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم ومركز الضبط وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية، لدى طلبة الجامعة، طبق لهذا الغرض مقياس التفاؤل والتشاؤم لـ(1989) Dember ترجمة "مجدي محمد الدسوقي"(2001)، ومقياس مركز الضبط لـRotter ، ترجمة "علاء الدين كفافي"(1982)، ومقياس أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لـ

Paulhan et al(1994)، ترجمة "شهرزاد بوشدوب"(2009) على عينة مكونة من (162) طالب وطالبة، بواقع (98) طالبة، و(64)طالب، من ثلاث جامعات هي: جامعة الجزائر02، وجامعة سعد دحلب بالبليدة(القطب الجامعي بالعفرون)، وجامعة يحي فارس بالمدية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنه هناك علاقة سالبة ودالة بين التفاؤل ومركز الضبط الداخلي، وهناك علاقة موجبة ودالة بين التشاؤم ومركز الضبط الخارجي، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة وموجبة بين التفاؤل وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية المركزة على المشكل ببعديه (حل المشكل، والبحث عن الدعم الاجتماعي)، كما دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة موجبة بين التشاؤم وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية المركزة على الانفعال بأبعاده (التجنب، إعادة التقييم الايجابي، ولوم الذات).

دراسات المحور الثاني: التي تناولت السلوك التوكيدي.

1-دراسة العلمي وقيسي (2014): المناخ **الأسري وعلاقته بالسلوك التوكيدي للمراهق لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط** في الجزائر وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المناخ الأسري والسلوك التوكيدي لدى عينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط، ولتحقيق الهدف المرجو، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي لأنه يناسب طبيعة الدراسة. طبقت هذه الدراسة (53) تلميذا وقد استخدمت الدراسة أداتين استمارة السلوك التوكيدي (فرحات أحمد 2012) ومقياس المناخ الاسري (عفراء إبراهيم خليل 2006) وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والسلوك التوكيدي للمراهق وعدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى السلوك التوكيدي.

2-دراسة عباس (2015): السلوك التوكيدي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي المدرسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية، في العراق وهدفت الدراسة للتعرف على السلوك التوكيدي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي المدرسي لدى طالبات المرحلة الاعدادية وتكونت عينة البحث من (100) من طالبات المرحلة الاعدادية في مركز مدينة الديوانية اذ تبنت الباحثة مقياس للسلوك التوكيدي المكون من (27) فقرة والثاني مقياس للتكيف الاجتماعي المكون من (51) فقرة واستخرج لهما الصدق والثبات، وقد تم توزيع(100) استمارة لكل استبيان بطريقة عشوائية بالأسلوب المتناسب وقد تم الاعتماد الوسائل الاحصائية وهي الاختبار التائي لعينة واحدة، ومعامل ارتباط بيرسون، وبعد تحليل النتائج اتضح ان هناك علاقة ارتباطية بلغت (0,40) وهذا يشير الى ان الزيادة في درجة السلوك التوكيدي توازيها زيادة في درجات التكيف الاجتماعي المدرسي وخرج البحث بجملة من التوصيات والمقترحات من بينها، التوجه نحو الدراسات التي تتعرف على طبيعة التكيف المدرسي للطلبة.

3-دراسة الطيار (2016): الأمن النفسي وعلاقته بالسلوك التوكيدي لدى عينة من طلبة جامعة البعث، في سوريا، وهدف البحث إلى تعرف العلاقة بين الأمن النفسي والسلوك التوكيدي، ومعرفة الفروق بين متوسط درجات طلبة الجامعة على مقياس الأمن النفسي والسلوك التوكيدي تبعاً لمتغير السنة الدراسية .وتكونت عينة البحث من 350 طالباً وطالبة من طلبة جامعة البعث، وطبق عليهم مقياس الأمن النفسي من إعداد الباحثة، ومقياس راثوس للسلوك التوكيدي، وذلك بعد التحقق من صدقيهما وثباتيهما(Rathus, 1978) . وأشارت نتائج البحث إلى ما يلي: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي ودرجاتهم على مقياس السلوك التوكيدي وعدم وجود فروق بين متوسط درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير السنة الدراسية وجود فروق بين متوسط درجات الطلبة على مقياس السلوك التوكيدي تبعاً لمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الرابعة.

تعقيب على الدراسات السابقة: بالعودة الى الدراسات المذكورة أنفاً نجد دراسة **شكري** ركزت على العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بأساليب مواجهة المشقة، اما **العلمي وقيسي** ركزا على العلاقة بين المناخ الأسري والسلوك التوكيدي لدى عينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط، وركز **عباس** على العلاقة بين السلوك التوكيدي والتكيف الاجتماعي المدرسي لدى

طالبات المرحلة الإعدادية، اما **الطيار** ركزت على العلاقة بين الأمن النفسي والسلوك التوكيدي، أما **الدراسة الحالية** درست العلاقة بين التفاؤل والسلوك التوكيدي لدى طلبة المرحلة الثانوية وطبقت الدراسة مقياس السلوك التوكيدي من إعداد راثوس (Rathus,1978) وتعريب بداري والشناوي 6 198 الذي استخدمته دراسة **(الطيار 2016)**، كما طبقت مقياس التفاؤل إعداد بدر محمد (الأنصاري 2002) الذي لم تستخدمه الدراسات السابقة، وبين البحث الحالي وجود علاقة ارتباطية بين بعض التفاؤل والسلوك التوكيدي ووجود فروق بين الجنسين في التفاؤل لصالح الذكور ووجود فروق بين الجنسين في السلوك التوكيدي لصالح الذكور على عكس نتيجة دراسة (العلمي وقيسي) التي توصلت الى عدم وجود فروق بين الجنسين في السلوك التوكيدي، كما توصل البحث إلى وجود فروق بين التخصصات في التفاؤل لصالح طلبة التخصص المهني حيث ظهر لديهم تفاؤل أعلى مما لدى طلبة التخصص الأدبي، واتضح من وجود القدرة التنبؤية للتفاؤل بالسلوك التوكيدي من طلاب المرحلة الثانوية.

اجراءات البحث ومنهجه:

منهج البحث: تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي للتحقق من الأهداف والفرضيات لمعرفة العلاقة بين المتغيرين والفروق بين الجنسين وبين التخصصات، ويعرف بأنه " الاصطلاح الذي نشير به الى مجموعة واسعة من الفعاليات التي تشترك في كونها تهدف الى وصف المواقف أو الظواهر وقد يكون هذا الوصف ضروريا لاتخاذ القرار أو لدعم أغراض أعم للبحث كما أنه يهدف الى اجراء علمية أوسع وهو مصمم في هذا السياق لتطوير المعرفة التي ستستند اليها البحوث اللاحقة وتفسيراتها (حمصي، 2010، 183 – 184).

مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث من جميع طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في مدارس مدينة حلب الخاصة والحكومية والمهنية. تمت زيارة المدارس خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2019– 2020، ولعدم توفر احصائيات كاملة عن عدد الطلاب تم الاكتفاء بسحب عينة عشوائية من المجتمع الاصلي بحيث نعطي مؤشر كمياً احصائياً للبيانات تزيد عن 100.

عينة البحث: تم سحب عينة عشوائية من الطلبة مع مراعاة الجنس والصف والتخصص، وبلغ عددهم (180) طالب وطالبة ممثلين لعينة مسحوبة من الثانويات التالية مراعين التوزع الجغرافي والتخصص قدر الإمكان وهي (ثانوية النيل للبنات، ثانوية الكندي للبنين، ثانوية جورج سالم المهنية والصناعية للبنين، ثانوية ابن حيان الخاصة) وكانوا /112/ ذكور بنسبة 62،22 و/68/ إناث بنسبة 37،77.

المعالجات الإحصائية: تم حساب (ت) للفروق في المجموعة الواحدة والمجموعتين المستقلتين، و(Anova) للفروق بين المجموعات، وحساب (ر) بيرسون للارتباط باستخدام البرنامج الاحصائي، SPSS، وتحليل التباين الأحادي الخطي.

أدوات البحث:

1. مقياس التفاؤل : إعداد بدر محمد الأنصاري 2002، يتألف المقياس من /30/ بند وجميعها تعتبر إيجابية وتدل على التفاؤل، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين /30–150/ والمتوسط هو/90/ وكلما زادت الدرجة عن ذلك دل على وجود مستوى مرتفع من التفاؤل تتم الاستجابة وفق متدرج خماسي(إطلاقاً تأخذ 1، نادراً تأخذ 2، في بعض الأحيان تأخذ 3، في معظم الأحيان تأخذ 4، دائماً تأخذ 5) وقد تحقق الأنصاري من صدق المقياس وثباته، **و**قام الباحث بحساب ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات المقياس حيث بلغت قيمتها 0.918 أي أن المقياس يتمتع بثبات عال.

2. مقياس السلوك التوكيدي: إعداد راثوس (Rathus,1978) وتعريب بداري والشناوي 1986 في المملكة العربية السعودية وتم تقنينه على طلاب الجامعة في المملكة، يتألف المقياس من /29/ بند وتتم الاستجابة وفق متدرج ثلاثي (نعم تأخذ 3، أحياناً تأخذ 2، لا تأخذ 1) هذه الدرجات للعبارات الموجبة والعكس صحيح بالنسبة للعبارات السالبة، وقد تحقق بداري

والشناوي من صدق المقياس وثباته، وقام الباحث بحساب ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات المقياس حيث بلغت قيمتها 0،680 أي المقياس يتمتع بثبات مقبول، وبالنسبة للصدق تم عرضه على مجموعة من المحكمين دكاترة في كلية التربية جامعة حلب

عرض نتائج البحث وتفسيرها:

1- ما مستوى التفاؤل لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة حلب؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث أولا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحساب الفروق في العينة الواحدة.

جدول (1) متوسط درجة أفراد العينة على مقياس التفاؤل ودلالة فروقه مع المتوسط الفرضي

90 = المتوسط الفرضي						
مستوى التفاؤل	N	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	d f	Sig. (2-tailed)
	180	108.18	20.047	12*.165	179	0.000

يتضح من الجدول (1) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الفعلي لمستوى التفاؤل حيث بلغت قيمة الدلالة (0,000) وهي ذات دلالة احصائياً، بمعنى هناك فروق بين مستوى التفاؤل لدى أفراد العينة بحسب متوسطاتهم والدرجة المتوسطة على المقياس بشكل فرضي، إن دل على شيء فيدل على قيمة التفاؤل في حياة الفرد وعليه تفسر النتيجة كون هذه المرحلة النمائية وهي مرحلة المراهقة المقبلة على الحياة ذات طبيعة مندفعة في كل شيء والتفاؤل أحد المحاور التي يمكن أن يكون عليه حال المراهق. والتفاؤل متغير من متغيرات الفروق الفردية، فيعكس مدى اعتناق الفرد توقعات مفضلة أو غير مفضلة عن مستقبلهم. وله مضامين ومعان مهمة للشخصية الإنسانية، ونموها، فضلاً عن أهميتهما في التكيف، والصحة، والمرض، والعالج. ويمكن أن يعد التفاؤل سمة في الشخصية، وقابلية بيولوجية، وعملية تشكلها الثقافة وذلك كما ورد عن أحمد عبد الخالق (2020) في مقالته هل المتفائلون أكثر رضا عن حياتهم.

2- هل يمكن التنبؤ بالسلوك التوكيدي تبعا لدرجة التفاؤل لدى عينة من طلاب المرحة الثانوية في مدينة حلب؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدم الباحث اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط Simple linear regression analysis test، الذي يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم (2): الارتباط الخطي لدرجات التفاؤل بالسلوك التوكيدي (ن=180)

النموذج	R	R Square	مربع الارتباط المعدل	الخطأ المعياري للتقدير
1	.228a	.052	.047	19.575

يتبين من الجدول السابق أن التفاؤل لدى طلاب المرحلة الثانوية فسر مربع معامل ارتباط مقداره (0.052) من السلوك التوكيدي، أي أن (0.052%) من التغيرات الحاصلة في السلوك التوكيدي سببها التفاؤل، و(0.047%) من هذه التغيرات تعزى لعوامل أخرى لم تتم دراستها. وبدراسة معنوية هذا النموذج نجد أن:

الجدول رقم (3): تحليل التباين لنموذج الانحدار البسيط لدرجات التفاؤل على السلوك التوكيدي.

النموذج		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة
1	الانحدار	3734.440	1	3734.440	9.746	.002b
	البواقي	68203.871	178	383.168		
	المجموع	71938.311	179			

يتضح من الجدول السابق أن خط الانحدار يلائم البيانات المعطاة، حيث بلغت قيمة الدلالة (0.002) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) ولذلك فإن النموذج معنوي، أي أن التفاؤل قادر التنبؤ بالسلوك التوكيدي، وفي هذا الجانب لابد من التركيز على أهمية الجوانب الإيجابية ودورها في السلوك التوكيدي لدى طلاب المرحلة الثانوية وذلك خلال مرحلة المرهقة وهنا نوصي بالاهتمام بهذه المفاهيم الإيجابية في حياة المراهق وتنميتها بالشكل الأمثل لبناء الشخصية المتوازنة ذات الابعاد الصحيحة نفسيا، والقادرة على اثبات وتوكيد ذواتها.

3. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات افراد العينة من طلبة المرحلة الثانوية على مقياس التفاؤل ودرجاتهم على مقياس السلوك التوكيدي في مدينة حلب؟ وللإجابة عن هذا التساؤل استخدم الباحث اختبار بيرسون

الجدول رقم (4): ارتباط بيرسون بين التفاؤل والسلوك التوكيدي N=180

الارتباط Correlations		التفاؤل
السلوك التوكيدي	معامل الارتباط بيرسون	*0،228
	قيمة الدلالة	0,002
	القرار	دالة ويوجد علاقة

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بيرسون دالة احصائياً عند مستوى 5%، أي انه توجد. علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل والسلوك التوكيدي عند طلبة المرحلة الثانوية. وتفسر الباحثة ذلك بأن الشخصية المتفائلة تتسم بالاتزان الانفعالي والمرونة وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس وبالآخرين وتقدر الأمور تقديراً سليماً وتستخدم أساليب مواجهة فعالة وتمتلك مهارة حل المشكلات وهذه السمات تتشابه مع سمات الفرد المؤكد لذاته، وهذا ما يجعل طلبة المرحلة الثانوية المتفائلين يسلكون سلوكاً توكيدياً، وهي تتفق مع دراسة عبد الخالق (2020) فقد تحقق بشكل كامل، هناك ارتباطات دالة إحصائياً بين درجات المفحوصين على مقاييس دراسته وكانت موجبة بين ، التفاؤل وكل من السعادة والرضا عن الحياة، ويتفق ذلك مع نتائج بحري ويزيد (2014) حيث وجدا علاقة دالة وموجبة بين التفاؤل وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية المركزة على المشكل ببعديه (حل المشكل، والبحث عن الدعم الاجتماعي)، كما دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة موجبة بين التشاؤم وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية المركزة على الانفعال بأبعاده (التجنب، إعادة التقييم الايجابي، ولوم الذات)، وهذا يدل على أن التفاؤل يمكن أن يرتبط وبشكل إيجابي مع المتغيرات الإيجابية وبشكل واضح، لذا لابد من الاهتمام به كمتغير يسهم في بناء الشخصية والسلوك بشكل إيجابي وفعال.

4- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات افراد العينة من طلبة المرحلة الثانوية على مقياس التفاؤل تبعاً لمتغير الجنس؟ وللإجابة استخدم الباحث اختبار (ت) للفروق في العينتين المستقلتين Independent Samples Test.

الجدول رقم (5): الفروق بين درجات أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس على مقياس التفاؤل.

	ن	متوسط	الانحراف	د. ح	قيمة ت	الدلالة	القرار
ذكور	112	113.02	15.746	178	*4،361	0،000	دالة
إناث	68	100.21	23.649				

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين العينتين لصالح الذكور أي أن طلبة المرحلة الثانوية الذكور لديهم تفاؤل أعلى مما لدى الاناث. وفسر الباحث ذلك أن طلبة المرحلة الثانوية الذكور في مجتمعنا يتمتعون بقدراً من الثقة والحرية والاستقلال أكبر من ذلك الذي تتمتع به الاناث بسبب أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في التعامل مع هذه المرحلة الحرجة في حياة ابنتهم المراهقة وغالباً ما يتبعون أسلوب الحماية الزائدة والنقد الزائد والمقارنة مع الأقران والسخرية وهذه الأساليب تشعر الفتاة بالضيق والضجر وتدني قيمة الذات وتبتأس وتستاء من عدم إشباع مطالبها وحاجاتها النفسية للثقة والاستقلال والعطف من قبل والديها مما يجعلها تتبنى نظرة تشاؤمية للحياة وهذا ما يجعل الذكور أكثر تفاؤلاً من الطلبة الإناث. كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج مع دراسة نصر الله (2008) في محافظة جنين التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات طلبة الثانوية العامة في محافظة جنين على مقياس التفاؤل تعزى لمتغير الجنس، وهذه الفروق هي لصالح الذكور كذلك على الإناث، أي أن الذكور أكثر تفاؤلا من الإناث.

وعليه تبين أن الفروق في التفاؤل على الاغلب هي لصالح الذكور وقد يعود ذلك لقدرة الذكور عن الأمور أكثر من الاناث الذين تم اعطائهم مساحة أكبر من الحرية من خلال التنشئة في بلادنا العربية حيث تطابقت نتائج هذه الدراسة على طلاب الثانوية وطلاب الثانوية في فلسطين، وذا دليل على التشابه بين العوامل الثقافية والاجتماعية للبلدين.

5- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات افراد العينة من طلبة المرحلة الثانوية على مقياس السلوك التوكيدي تبعاً لمتغير الجنس؟ وللإجابة عن هذا التساؤل استخدم الباحث اختبار ت (T-Test) للفروق في العينتين المستقلتين Independent Samples Test.

الجدول رقم (6): دلالة الفروق بين درجات أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس على مقياس السلوك التوكيدي

	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	د.ح	قيمة ت	الدلالة	القرار
ذكور	112	60,57	6,224	178	*099,3	0,002	دالة
إناث	68	57,29	7,844				

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين العينتين لصالح الذكور أي أن طلبة المرحلة الثانوية الذكور لديهم سلوك توكيدي أعلى مما لدى الإناث. ويُفسر الباحث ذلك بأن ثقافة مجتمعنا وعاداته تربي الفتاة في (مرحلة المراهقة) على القبول الأعمى والانصياع التام لكل ما يُفرض عليها أو يطلب منها، دون أتاحه الفرصة أمامها للتعبير عن حقوقها ومطالبها ومشاعرها، بل يجب أن يُصهر رأيها بآراء والديها وبالثقافة السائدة على عكس الذكور الذين يتمتعون بالحرية في التعبير عن آرائهم، وتُتاح لديهم الفرص لسلوك سلوكيات توكيدية ويتلقون التعزيز عليها، على اعتبار أن الذكر بهذه السلوكيات يصبح رجل قوي يهابه من حوله، وبذلك تتثبت السلوكيات التوكيدية لدى الذكور ويصبحون مؤكدون لذواتهم أكثر من الإناث، وعلى الرغم من اختلاف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (العلمي وقيسي، 2014) الذي لم يجد فروق في السلوك التوكيدي بين الذكور والإناث من طلاب السنة الرابعة متوسط. وعليه يُعتبر متغير السلوك التوكيدي متغير غير ثابت وهو يشكل علامة في الدراسات النفسية. وهذه النتائج تتفق مع الإطار العلمي في علم النفس، حيث يشكل السلوك التوكيدي متغير عديم الضبط لبروز عوامل متعددة فيه، تشكل محور في تشكليه ونموه وهنا ندعو لمتابعة دراسته بشكل وفي وأكبر لبيان تلك العوامل ومراعاتها في نمو المراهق والراشد.

6- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات افراد العينة من طلبة المرحلة الثانوية على مقياس التفاؤل تبعاً لمتغير التخصص (علمي، أدبي، مهني)؟ وللإجابة استخدم الباحث اختبار Anova للفروق بين ثلاث مجموعات.

حيث تم أولا حساب متوسطات اعينة وفق لاختبار الفروق بين المجموعات حيث تبين أن متوسطات العينة كانت على التوالي العلمي 108.73 والادبي 100.21 و المهني 117.96، ومن خلال المقارنات نجد أن متوسط طلبة المهني هم الأكثر تفاؤلا من غيرهم من المجموعات ويأتي في المرتبة الثانية طلاب العلمي أما في المرتبة الأخيرة فيأتي طلاب الادبي، وقد تكون هذه مؤشرات تدعو الى الدراسة والتأمل وفق للظروف التي نعيشها حالياً، ونرجح القول الذي يعتبر أن طلاب المهني والعلمي هم الأكثر توجها نحو مهنة المستقبل التي تميز مسارهم العلمي اكثر من المسار الادبي ذوي المحدودية في الخيارات المهنية المستقبلية، وقد ينعكس ذلك على تطلعاتهم المستقبلية. ومن ثم تم تطبيق اختبار Anova لبيان معنوية الدلالة للفروق بين المجموعات الثلاثة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (7): الفروق بين درجات أفراد العينة تبعاً لمتغير التخصص على مقياس التفاؤل.

مجموع كلي التفاؤل	مجوع الانحرافات	درجات الحرية	مربع المتوسطات	F قيمة	قيمة الدلالة
بين المجموعات	9317.537	2	4658.769	*13.168	0.000
داخل المجموعات	62620.774	177	353.790		
المجموع	71938.311	179			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين متوسطات افراد العينة على مقياس التفاؤل تبعا لمتغير التخصص الدراسي اي وجود فروق بين العينات الثلاث، ولمعرفة بين أي المجموعات كانت الفروق تم تطبيق اختبار شيفي للمقارنات البعدية حيث تم بيان هذه الفروق بين المجموعات الثلاثة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (8): معنوية الفروق بين المجموعات في التفاؤل تبعا لمتغير التخصص الدراسي.

مجموع كلي التفاؤل	(I)التخصص	(J)التخصص	Mean Difference (I–J)	الخطأ المعياري	قيمة الدلالة
اختبار شيفي Scheffe	1	2	8.527*	3.332	.040
	2	3	17.756*	3.465	.000
	3	1	9.228*	3.564	.037
* الفروق دالة عند مستوى الدلالة 0.05					

وبتطبيق اختبار شيفي التتبعي لبيان دلالة هذه الفروق فتبين وجود فروق بين طلبة التخصص الادبي وطلبة التخصص المهني لصالح طلبة التخصص المهني أي لديهم تفاؤل أعلى من طلبة التخصص الأدبي وتفسر الباحثة ذلك أن الضغوط الدراسية الملقاة على طلبة التخصص المهني أقل من الضغوط الدراسية الملقاة على عاتق طلبة التخصص الأدبي هذا ما يجعلهم أكثر تفاؤلاً من طلبة التخصص الأدبي، ويمكن أن تكون متطلبات المستقبل تفرض على طلاب التخصص الادبي التزام والمستقبل تفرض على المتعلم الكثير من الجهد في تحصيله العلمي، ويمكن أن التوجه المستقبلي ذو أهمية كبيرة في الصحة النفسية.

توصيات البحث:

. وضع برامج إرشادية تهدف إلى رفع مستوى التفاؤل لدى الطلبة المرحلة الثانوية. **2**.العمل على عقد ندوات ومحاضرات عامة هدفها بحث السُبل التي تُمكن من تطبيق برامج التوجه الإيجابي في علم النفس في مدارس الجمهورية العربية السورية على أرضية دور هذه المفاهيم وأهميتها في السلوك لدى المراهق. 3.عقد ندوات وجلسات إرشادية لطلبة المرحلة الثانوية وخاصة طلبة الصف الثالث الثانوي وذلك من أجل اطلاعهم على التخصصات الدراسية المتاحة ودورهم في المجتمع مما يؤدي إلى رفع مستوى السلوك التوكيدي لديهم. **4**.تفعيل دور المرشد النفسي في الثانويات لتوعية المدرسين لغرس روح التفاؤل لدى الطلبة وتدريبهم على السلوك التوكيدي من خلال التدريبات الشفهية للدرس. **5**. توعية أولياء الأمور والمربيين بأساليب

التنشئة الصحيحة وأساليب المعاملة الوالدية السوية التي تؤدي إلى تنمية التفاؤل وتشكيل السلوك التوكيدي لدى أبنائهم.
6.العمل على إدخال الأنشطة التفاعلية في المدارس كعمل المسرحيات والمعارض العلمية لتنمية السلوك التوكيدي للطلبة.

مقترحات البحث:

1. دراسة السلوك التوكيدي في مراحل عمرية أخرى. 2.دراسة الضغط المدرسي وعلاقته بالتفاؤل لدى طلبة المرحلة الثانوية. 3.دراسة السلوك التوكيدي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة المرحلة الثانوية. 4.دراسة أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى الطلبة. 5.إجراء دراسة مماثلة على عينات عمرية مختلفة وموازنة النتائج. 6. الاهتمام بالجوانب النفسية والأنشطة الترويحة بالتوازي مع الاهتمام بالجوانب التربوية والتي من شأنها تنمية بعض الجوانب المرتبطة بحياة الطالب وتنمية شخصيته بالشكل الإيجابي.7. ادخال مادة مهارات الحياة والعمل على تدريسها بشكل موازي مع المواد التي يدرسها الطالب في المراحل الدراسية كافة، مما يعزز تنمية شخصية الطالب وبشكل ايجابي.

المراجع:

1. الأنصاري، بدر. (1998). **التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات**. الطبعة الأولى، الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، مجلس النشر العربي.
2. الأنصاري، بدر. (2002). إعداد مقاييس التفاؤل غير الواقعي لدى عينة من الطلبة والطالبات في الكويت. **مجلة دراسات نفسية**، 11 (1)، 194-264.
3. بداري، علي والشناوي، محمد. (1986). المجال النفسي للضبط وعلاقته بالسلوك التوكيدي وأساليب مواجهة المشكلات. **بحوث ودراسات في العلوم الاجتماعية**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
4. بسيوني، سوزان. (2011). التفاؤل وعلاقته بالإنجاز الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى عينة من الطالبات الجامعيات بمكة المكرمة. **مجلة الإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس، مصر، العدد (28). 68-114.
5. البوسعيدية، مقبولة. (2014). **فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية التفاؤل وخفض التشاؤم لدى الأحداث الجانحين بسلطنة عمان**. رسالة ماجستير منشورة. جامعة نزوى، سلطنة عمان.
6. الثبيتي، سعيد. (2009). **قيم العمل والسلوك التوكيدي لدى عينة من طلاب الإعلام والصحفيين العاملين في بعض الصحف السعودية**. رسالة ماجستير منشورة. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
7. حمصي، أنطون. (2010). **أصول البحث في علم النفس**. الطبعة السادسة، دمشق: منشورات جامعة دمشق.
8. الحميري، عبده. (2004). التفاؤل – التشاؤم لدى طلبة جامعة ذمار. **مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث**، العدد (2)، 220-237.
9. شكري، مايسة. (1999). التفاؤل وعلاقته بأساليب مواجهة المشقة. **مجلة الإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس، العدد (10)، 1-42.
10. الطيار، يمام. (2016). الأمن النفسي وعلاقته بالسلوك التوكيدي لدى عينة من طلبة جامعة البعث. **مجلة جامعة البعث**، سورية، 38 (13)، 41-71.
11. . عباس، فردوس. (2015). السلوك التوكيدي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي المدرسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية. **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، منشورات جامعة بابل، 1 (23)، 446-475.
12. عبد الخالق، أحمد. (1996). **دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم**. الكويت: مكتبة الإسكندرية.
13. العبد الكريم، خولة. (2004). **مشكلات المراهقة الاجتماعية والنفسية والدراسية "دراسة وصفية على عينة من الطالبات السعوديات في المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية في مدينة الرياض"**. رسالة ماجستير غير منشورة.

جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

14. عبد الله، عينو. (2016). فعالية استراتيجية في تنمية سمة التفاؤل لدى تلاميذ سنة الثالثة ثانوي. **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، جامعة بابل، العدد (25)، 3-17.
15. العلمي، محمد وقيسي، محمد. (2014). **المُناخ الأسري وعلاقته بالسلوك التوكيدي للمراهق لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط**. رسالة ماجستير منشورة. جامعة الشهيد حمه الخضر بالوادي، الجزائر.
16. الكرعاوي، سلام وسعيد، السيد علي. (2011). **التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كلية التربية الرياضية /المرحلة الرابعة**. جامعة بابل، العراق.
17. محمود، ابراهيم. (1981). **المراهقة خصائصها ومشكلاتها**. الاسكندرية: دار المعارف.
18. نبيل، بحري وشويعل، يزيد. (2014). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بمركز الضبط وأساليب التعامل مع الضغط النفسي. **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة الجزائر، العدد (2)، ص 145.
19. نصر الله، نوال. (2008). **أنماط التفكير السائدة وعلاقتها بسيكولوجية التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين**، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
20. Abdel-Khalek, Ahmed M. (2020). Are Optimists Happier and more Satisfied with their Life?. **BAU Journal - Society, Culture and Human Behavior**1, 2 (1).
21. Alberti, R.& Emmons, M. (2002). Your Perfect Right: **A Guide to Assertive Behavior**. Luis Obispo, California, 27.
22. Croner, C. (2002). **Assertiveness, Social support and susceptibility: an analysis using induced mood-unpublished dissertation**. Available online. Http:// www. UMI. Com.
23. Rathus, S.A. (1973). **A 30-item schedule for assessing assertive behavior**. Behavior Therapy, 4 (3), 398-406.